تعدي الفعل ولزومه

تنقسم الأفعال في العربية أقساما متعددة، ومنها أن تقسم على: أفعال لازمة وأفعال متعدية ، فالفعل اللازم(أو ما يسمى بالفعل القاصر): هو الذي يلزم الفاعل ولا يتعداه إلى المفعول الصريح نحو : قام زيد ، ونجح سعيد ، والفعل المتعدي : هو الذي يتعدى إلى مفعول به واحد أو أكثر بحسب قوة الفعل في العمل ، ويميز بأن تلحقه هاء تسمى هاء المفعول، نحو: الكتابَ قرأتُه، والسائلَ أجبته، وتختلف هذه الهاء عن هاء المصدر وهي الهاء التي تعود على مصدر ، نحو : القيامَ قمتُه، والضربَ ضربته.

و المفعول به الذي يتعدى إليه الفعل : اسم يدل على شيء وقع عليه فعلُ الفاعل ،ولم يُبْنَ معه الفعل للمجهول، فالأول نحو : كتبتُ الدرسَ ، والثاني المنفي نحو: ما كتبتُ الدرسَ. وقد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد نحو: ظننتُ الامتحانَ صعباً، ووهبتُ الفقيرَ درهما ، وحولتْ الشمسُ الماءَ ثلجا، و أعلمتُ سعيدا المسألةَ سهلةً ، و أريتُ سعيدا الصدقَ نافعا.

أقسام المفعول به:

المفعول به قسمان : صريح وغير صريح .

والصريح ، هو الذي لا يحتاج إلى تأويل ، وهو ظاهر نحو: قرأتُ الكتابَ ، وضمير متصل نحو :أكرمتُكَ ، وأكرمتُهم . أو منفصل نحو قوله تعالى: ((**إيّاكَ نعبُدُ و إيّاكَ نستعينُ**)) فـــ (إيّاك) : ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم لغرض الاختصاص بمعنى :نعبدك ولا نعبد غيرك ، وإنما وردَ معنى الاختصاص ،لأن من سنن العربية أن تُعنى بالمتقدم ، ولو تأخر المفعول لاتصل ولكان المعنى : نعبدك ونعبد غيرك ـــ معاذ الله ـــ وهو غير مناسب لمعنى التوحيد في سورة الفاتحة التي يلزم أن تُقرأ في كل صلاة .

أما المفعول غير الصريح ، فهو الذي يحتاج إلى تأويل ليعرب مفعولا به، وهو ثلاثة أقسام:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- مؤول بمصدر بعد حرف مصدري، نحو : علمتُ أنك مجتهدٌ ، أي : علمتُ اجتهادك.

- جملة مؤولة بمفرد نحو: ظننتكَ تجتهدُ ، فالكاف : مفعول به أول للفعل ظنّ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل المقدر (تجتهدُ) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل.

-وجار ومجرور ، وهو ما يُسمى بالمفعول به المُعدّى بحرف الجر أو بالواسطة ، نحو: مررتُ بسعيدٍ ، وأمسكتُ بيدكَ ، فـ (بسعيدٍ ، و بيدك) كل منهما جار ومجرور في محل نصب مفعول به غير صريح للفعل قبله .وقد يسقط حرف فينتصب المجرور على أنه مفعول به ، ويُسمى المنصوب على نزع الخافض فهو يرجع إلى أصله من النصب كقول الشاعر:

تمرون َ الديارَ ولم تعوجوا كلامُكُمُ عَليَّ إذن حَرامُ

والشاهد فيه: أن (الديار) مفعول به على نزع الخافض وهو حرف الجر المحذوف بتقدير : تمرون بالديار.

أحكام المفعول به:

١ــ أنه منصوب وجوبا ، أما المجرور غير الصريح فيؤول بالنصب لتستقيم للمفعول رتبته الأصلية وهي النصب، لأن النصب علَمُ الفضلات من المنصوبات.

٢ــ أنه يجوز حذفه لدليل نحو : أن تُسألَ : هل رأيتَ خليلا، فتقول: رأيتُ، فتحذف المفعول به والتقدير : رأيتُه، ومن ذلك قوله تعالى : ((**ما ودَّعكَ ربُّكَ وما قلى**)) والتقدير : وما قلاك ، فحذف المفعول به (الضمير الكاف) لغرض بلاغي هو تجنب ذكر المخاطب تعظيما لمنزلته ، فرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منزلته رفيعة عند ربه ، وذكر الضمير العائد عليه في الفعل (قلى) لا يناسب هذا الغرض لذا طوي المفعول به . وأمثلة ذلك الحذف كثيرة في القرآن الكريم وكلام العرب فليُراجعها الطالب في مظانها.

٣ــ أنه يجوز أن يحذف الفعل مع المفعول به لدليل، نحو قوله تعالى: ((**ماذا أنزلَ ربُّكم قالوا خيراً**)) ، أي أنزل خيرا، فحُذف الفعل (أنزل) ودليل حذفه أنه مذكور في السياق قبلُ. ويجب حذفه في الأمثال ونحوها ما اشتهر من كلام العرب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بحذف الفعل مع المفعول به نحو: ((**كلٌّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ**)) ، والتقدير: ائتِ كلَّ شيءٍ ولا تأتِ شتيمةَ حرٍّ، ونحو: (الكلابَ على البقرِ) ، أي: أرسِلْ الكلابَ

٤ــ أن الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل ، لأن الفعل هو العامل في المفعول ورتبة العامل قبل المعمول . ولأن المفعول وقع عليه أثر الفاعل ، والمؤثر(أي: الفاعل) يسبق الأثر، أي: المفعول قطعا.

ولكن في كلام العرب قد يتقدم المفعول على الفعل أو الفاعل على خلاف النمط الأصلي للجملة العربية لغرض بلاغي هو الاهتمام بالمتقدم، فلو قلنا : الكرةَ ضرب اللاعبُ ، لكان الاهتمام بالكرة، ولو قلنا : أكرمَ المتفوقَ المديرُ، لكان الاهتمام بالمتفوق أكثر .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com